ا ¹و ا i3 ¹ دو ~ و i و pا t إ A¹ ¹

ﲤﻬﻴﺪ ﺇﺷﻜﺎﱄ:

ﰲ ﺍﻟﻨﺼﻒ ﺍﻷﻭﻝ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﺮﻥ 19ﻡ ﺣﺎﻭﻝ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺇﻗﺎﻣﺔ ﺩﻭﻟﺔ ﻣﺴﺘﻘﻠﺔ ﻭﺣﺪﻳﺜﺔ، ﻏﲑ ﺃﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﶈﺎﻭﻟﺔ ﺑﺎﺀﺕ ﺑﺎﻟﻔﺸﻞ.

ﻓﻤﺎ ﻫﻲ ﻇﺮﻭﻑ ﺗﻮﱄ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺍﳊﻜﻢ ﰲ ﻣﺼﺮ؟

ﻭﻣﺎ ﻫﻲ ﺟﻬﻮﺩ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﻹﻗﺎﻣﺔ ﺩﻭﻟﺔ ﻣﺴﺘﻘﻠﺔ ﻭﺣﺪﻳﺜﺔ ﲟﺼﺮ؟

ﻭﻣﺎ ﻫﻲ ﻋﻮﺍﻣﻞ ﻓﺸﻞ ﻫﺬﻩ ﺍﳉﻬﻮﺩ؟

I - ﻇﺮﻭﻑ ﺗﻮﱄ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺍﳊﻜﻢ ﰲ ﻣﺼﺮ:

1 - ﺗﻌﺮﺿﺖ ﻣﺼﺮ ﻟﻠﺤﻤﻠﺔ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ ﰲ ﺍﻟﻔﺘﺮﺓ ﻣﺎ ﺑﲔ 1798 - 1801ﻡ:

ﺗﻠﺨﺼﺖ ﺃﺳﺒﺎﺏ ﺍﳊﻤﻠﺔ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﺮ ﰲ ﺍﻟﻨﻘﻂ ﺍﻵﺗﻴﺔ:

 ﺍﻟﺘﻨﺎﻓﺲ ﺍﻻﺳﺘﻌﻤﺎﺭﻱ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻲ ﺍﻻﳒﻠﻴﺰﻱ ﻣﻦ ﺃﺟﻞ ﺍﻟﺴﻴﻄﺮﺓ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﺠﺎﺭﺓ ﰲ ﺷﺮﻕ ﺍﻟﺒﺤﺮ ﺍﳌﺘﻮﺳﻂ.

 ﺿﻌﻒ ﺍﻹﻣﱪﺍﻃﻮﺭﻳﺔ ﺍﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﺔ ﺍﻟﱵ ﻛﺎﻧﺖ ﳍﺎ ﻭﺻﺎﻳﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﳌﺸﺮﻕ ﺍﻟﻌﺮﰊ ﻭﺿﻤﻨﻪ ﻣﺼﺮ.

 ﺭﻏﺒﺔ ﻓﺮﻧﺴﺎ ﰲ ﺍﻟﻘﻀﺎﺀ ﻋﻠﻰ ﺩﻭﻟﺔ ﺍﳌﻤﺎﻟﻴﻚ ﲟﺼﺮ ﺍﻟﱵ ﻛﺎﻧﺖ ﻣﺘﺤﺎﻟﻔﺔ ﻣﻊ ﺍﳒﻠﺘﺮﺍ.

ﰲ ﺳﻨﺔ 1798ﻡ ﻗﺎﺩ ﻧﺎﺑﻠﻴﻮﻥ ﺑﻮﻧﺎﺑﺮﺕ ﲪﻠﺔ ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﺮ ﻓﺪﺧﻞ ﺍﳉﻴﺶ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻲ ﺍﻟﻌﺎﺻﻤﺔ ﺍﻟﻘﺎﻫﺮﺓ ﻭﻗﻀﻰ ﻋﻠﻰ ﺩﻭﻟﺔ ﺍﳌﻤﺎﻟﻴﻚ،

ﻟﻜﻨﻪ ﺗﻌﺮﺽ ﳊﺼﺎﺭ ﻣﻦ ﻃﺮﻑ ﺍﳒﻠﺘﺮﺍ ﺍﻟﱵ ﺩﻣﺮﺕ ﺍﻷﺳﻄﻮﻝ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻲ ﰲ ﻣﻌﺮﻛﺔ ﺃﰊ ﻗﲑ، ﻭﺗﺪﺧﻞ ﺍﳉﻴﺶ ﺍﻟﻌﺜﻤﺎﱐ ﺭﻏﻢ ﺿﻌﻔﻪ، ﻭﺭﻓﺾ ﺍﻟﺸﻌﺐ

ﺍﳌﺼﺮﻱ ﺍﻟﻐﺰﻭ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻲ، ﻭﰲ ﻇﻞ ﻫﺬﻩ ﺍﳌﻌﻄﻴﺎﺕ ﺍﻧﺘﻬﺖ ﺍﳊﻤﻠﺔ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﺮ ﺳﻨﺔ 1801ﻡ.

2 - ﻣﻜﻨﺖ ﺍﻟﺼﺮﺍﻋﺎﺕ ﺍﻟﺴﻴﺎﺳﻴﺔ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺻﻮﻝ ﺇﱃ ﺍﳊﻜﻢ:

ﺑﻌﺪ ﺍﻧﺴﺤﺎﺏ ﺍﳉﻴﺶ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻲ ﻗﺎﻡ ﺍﻟﺼﺮﺍﻉ ﻋﻠﻰ ﺍﳊﻜﻢ ﰲ ﻣﺼﺮ ﺑﲔ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺍﻻﳒﻠﻴﺰ ﻭﺍﻟﻌﺜﻤﺎﻧﻴﲔ ﻭﺍﳌﻤﺎﻟﻚ، ﰒ ﺗﺪﺧﻞ ﺍﻟﺸﻌﺐ ﺍﳌﺼﺮﻱ

ﻛﻄﺮﻑ ﺭﺍﺑﻊ ﺣﻴﺚ ﺑﺎﻳﻊ ﺷﻴﻮﺥ ﺟﺎﻣﻊ ﺍﻷﺯﻫﺮ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﻭﺍﻟﻴﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻼﺩ ﺳﻨﺔ 1805ﻡ.

II - ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﻭﻋﻮﺍﻣﻞ ﻓﺸﻠﻬﺎ:

1 - ﰲ ﺍﻟﻔﺘﺮﺓ -1805) 1848ﻡ( ﻭﺿﻊ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﺍﺳﺘﻬﺪﻓﺖ ﺇﻗﺎﻣﺔ ﺩﻭﻟﺔ ﻣﺴﺘﻘﻠﺔ ﻭﺣﺪﻳﺜﺔ:

ﻭﺇﺭﺳﺎﻝ ﺑﻌﺜﺎﺕ

ﻭﺍﺳﺘﻘﺪﺍﻡ ﺃﻭﺭﺑﻴﲔ ﻟﺘﺪﺭﻳﺐ ﺍﳉﻴﺶ ﺍﳌﺼﺮﻱ،

ﻭﲤﺜﻠﺖ ﰲ ﺗﺄﺳﻴﺲ ﻣﺪﺍﺭﺱ ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ ﺣﺪﻳﺜﺔ،

 ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ:

ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ ﻣﺼﺮﻳﺔ ﺇﱃ ﺃﻭﺭﺑﺎ، ﻭﺇﻧﺸﺎﺀ ﻣﺼﺎﻧﻊ ﺍﻷﺳﻠﺤﺔ، ﻭﺍﻻﻫﺘﻤﺎﻡ ﺑﺎﻷﺳﻄﻮﻝ ﺍﳊﺮﰊ ﻭﺑﺼﻨﺎﻋﺔ ﺍﻟﺴﻔﻦ.

 ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﺍﻗﺘﺼﺎﺩﻳﺔ: ﰎ ﺇﻗﺮﺍﺭ ﻧﻈﺎﻡ ﺍﻻﺣﺘﻜﺎﺭ ﺍﻟﺬﻱ ﻗﺎﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻣﺘﻼﻙ ﺍﻟﺪﻭﻟﺔ ﻷﻏﻠﺐ ﺍﻷﺭﺍﺿﻲ ﺍﻟﺰﺭﺍﻋﻴﺔ ﻭﺍﳌﺼﺎﻧﻊ، ﻭﺍﻟﺴﻴﻄﺮﺓ ﻋﻠﻰ

ﻭﱂ ﺗﺴﻤﺢ

)ﺍﻟﻀﺮﺍﺋﺐ(،

ﻣﺪﺍﺧﻠﻬﺎ ﺍﳉﺒﺎﺋﻴﺔ

ﻭﺭﻓﻌﺖ

ﰲ ﻧﻔﺲ ﺍﻟﻮﻗﺖ ﺷﻴﺪﺕ ﺍﻟﺪﻭﻟﺔ ﺷﺒﻜﺔ ﺍﳌﻮﺍﺻﻼﺕ،

ﺍﳌﺒﺎﺩﻻﺕ ﺍﻟﺘﺠﺎﺭﻳﺔ،

ﺑﺎﻻﺳﺘﺜﻤﺎﺭﺍﺕ ﺍﻷﺟﻨﺒﻴﺔ ﰲ ﻣﺼﺮ، ﻭﱂ ﺗﻠﺠﺄ ﺇﱃ ﺍﻻﻗﺘﺮﺍﺽ ﺍﳋﺎﺭﺟﻲ.

ﻭﺃﺭﺳﻠﺖ ﺑﻌﺜﺎﺕ ﻃﻼﺑﻴﺔ ﺇﱃ ﺃﻭﺭﺑﺎ،

ﺍﻫﺘﻤﺖ ﺩﻭﻟﺔ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺑﻘﻄﺎﻉ ﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ ﺣﻴﺚ ﺃﻧﺸﺄﺕ ﻋﺪﺓ ﻣﺪﺍﺭﺱ،

 ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﺍﺟﺘﻤﺎﻋﻴﺔ:

ﻭﺷﺠﻌﺖ ﺗﺮﲨﺔ ﺍﳌﺆﻟﻔﺎﺕ ﺍﻟﻐﺮﺑﻴﺔ ﺇﱃ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ ﳑﺎ ﺳﺎﻫﻢ ﰲ ﺍﻟﻴﻘﻈﺔ ﺍﻟﻔﻜﺮﻳﺔ ﲟﺼﺮ، ﰲ ﺍﳌﻘﺎﺑﻞ ﻓﺮﺿﺖ ﺍﻟﺪﻭﻟﺔ ﻧﻈﺎﻡ ﺍﻟﺴﺨﺮﺓ ﻭﺃﺛﻘﻠﺖ

ﻛﺎﻫﻞ ﺍﻟﺴﻜﺎﻥ ﺑﺎﻟﻀﺮﺍﺋﺐ.

2 - ﺍﺗﺒﻊ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺳﻴﺎﺳﺔ ﺧﺎﺭﺟﻴﺔ ﺗﻮﺳﻌﻴﺔ:

 ﻧﻈﻢ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﻋﺪﺓ ﲪﻼﺕ ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ ﻓﺘﻤﻜﻦ ﻣﻦ ﺍﻻﺳﺘﻴﻼﺀ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻮﺩﺍﻥ ﻭﻣﻨﻄﻘﺔ ﺍﳊﺠﺎﺯ ﻭﺑﻼﺩ ﺍﻟﺸﺎﻡ.

ﺑﺄﻣﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻠﻄﺎﻥ ﺍﻟﻌﺜﻤﺎﱐ ﻗﺎﺩ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﲪﻠﺔ ﻋﺴﻜﺮﻳﺔ ﰲ ﺍﲡﺎﻩ ﺍﻟﻴﻮﻧﺎﻥ، ﻟﻜﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﳊﻤﻠﺔ ﺑﺎﺀﺕ ﺑﺎﻟﻔﺸﻞ ﺑﻔﻌﻞ ﺍﻟﺘﺪﺧﻞ ﺍﻷﻭﺭﰊ، ﻛﻤﺎ

ﺗﺼﺪﻯ ﺍﻷﻭﺭﺑﻴﻮﻥ ﶈﺎﻭﻻﺕ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﺍﻟﺘﻮﻏﻞ ﰲ ﺍﻷﻧﺎﺿﻮﻝ.

3 – ﺃﺟﻬﻀﺖ ﺍﻟﻀﻐﻮﻁ ﺍﻷﻭﺭﺑﻴﺔ ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ:

ﺃﻋﻠﻨﺖ ﺍﻟﺪﻭﻝ ﺍﻷﻭﺭﺑﻴﺔ ﺍﳊﺮﺏ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﺮ ﻹﺭﻏﺎﻣﻪ ﻋﻠﻰ ﻗﺒﻮﻝ ﺷﺮﻭﻁ ﻣﻌﺎﻫﺪﺓ ﻟﻨﺪﻥ ﺳﻨﺔ 1840ﻡ ﺍﻟﱵ ﻧﺼﺖ ﻋﻠﻰ:

ﲣﻠﻲ ﻣﺼﺮ ﻋﻦ ﻧﻔﻮﺫﻫﺎ ﰲ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺍﳊﺠﺎﺯ ﻭﺍﻟﺸﺎﻡ ﻭﺍﻟﺴﻮﺩﺍﻥ.

ﺇﻋﻼﻥ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﻟﻠﺴﻠﻄﺎﻥ ﺍﻟﻌﺜﻤﺎﱐ.

ﲣﻔﻴﺾ ﺣﺠﻢ ﺍﳉﻴﺶ ﺍﳌﺼﺮﻱ.

ﺇﻟﻐﺎﺀ ﻧﻈﺎﻡ ﺍﻻﺣﺘﻜﺎﺭ.

ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻧﺖ ﺟﻞ ﺇﺻﻼﺣﺎﺕ ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ ﻗﺪ ﺍﻧﺘﻬﺖ ﺑﺎﻟﻔﺸﻞ، ﻓﺈﻥ ﳎﻬﻮﺩﺍﺗﻪ ﰲ ﻣﻴﺪﺍﻥ ﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ ﻛﺎﻧﺖ ﺃﺳﺎﺱ ﻟﻠﻨﻬﻀﺔ ﺍﻟﻔﻜﺮﻳﺔ ﺍﻟﱵ ﺷﻬﺪﺎ











ﺧﺎﲤﺔ:

ﻣﺼﺮ ﻭﺑﺎﻗﻲ ﺍﳌﺸﺮﻕ ﺍﻟﻌﺮﰊ ﰲ ﻕ 19ﻡ.

ﺷﺮﺡ ﺍﳌﺼﻄﻠﺤﺎﺕ:

 ﺍﳌﻤﺎﻟﻴﻚ: ﺃﺳﺮﺓ ﺣﻜﻤﺖ ﻣﺼﺮ ﺇﱃ ﺣﺪﻭﺩ ﺍﳊﻤﻠﺔ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ، ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺗﺪﻳﻦ ﺑﺎﻟﻮﻻﺀ ﻟﻠﺴﻠﻄﺎﻥ ﺍﻟﻌﺜﻤﺎﱐ.

 ﻧﺎﺑﻠﻴﻮﻥ ﺑﻮﻧﺎﺑﺮﺕ: ﺇﻣﱪﺍﻃﻮﺭ ﻓﺮﻧﺴﺎ ﰲ ﺎﻳﺔ ﻕ 18ﻡ ﻭﻣﻄﻠﻊ ﻕ 19ﻡ، ﻗﻀﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﻜﺘﺴﺒﺎﺕ ﺍﻟﺜﻮﺭﺓ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ ﻭﺍﺗﺒﻊ ﺳﻴﺎﺳﺔ ﺧﺎﺭﺟﻴﺔ

ﺗﻮﺳﻌﻴﺔ.

 ﳏﻤﺪ ﻋﻠﻲ: ﻭﻟﺪ ﲟﻘﺪﻭﻧﻴﺎ، ﻗﺎﺩ ﺍﳉﻴﺶ ﺍﻟﻌﺜﻤﺎﱐ ﳌﻮﺍﺟﻬﺔ ﺍﳊﻤﻠﺔ ﺍﻟﻔﺮﻧﺴﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﺮ، ﻭﺃﺻﺒﺢ ﻭﺍﻟﻴﺎ ﻟﻠﺒﻼﺩ ﻣﻨﺬ 1805ﻡ ﻭﺇﱃ ﻏﺎﻳﺔ

.ﻡ1848